واخرج الديلمي من حديث العباس ان رسول الله صلعم قال ان الله تعالى خلق
الخلق فجعلني من خير فرقهم ثم خير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني
من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وفي معناه كثيرة وقد تقدم بعض
على كرم الله وجهه في الجنة في ذلك وبقول صلعم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
ولا شك ان الافتخار بالانتساب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والوصي على عليه
والسلام والبتول والسبطين عليهم السلام هو الفخر الاسنى وان رحمهم موصولة في الدنيا والاخرة
فمن اعتد بها وان له رحما يبلها ببلالها الاهنى وقد ثبت في الدنيا والاولى
على الفخر الامجد والدعوى واذا كان الناس يفتخرون بالانبياء والاشراف
وباحاديثه كما قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك بل الاية كلها فبالاولى اله
وبنيه كيف وقد صح ان كل سبب ونسب ينقطع الا نسبه وسببه
بل له اعتبار النسب وثمرته شرعا في الامامة وفي النكاح في الكفاءة وفي
حديث ابي هريرة عند البخاري ومسلم الناس معادن خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا لكن لا ينبغي الاتكال على ذلك فكل يسعى الى
العمل الصالح نعم وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب
لا يأتيني الناس باعمالهم وتأتوني بانسابكم وصح عنه صلعم يا صفية بنت
عبد المطلب يا عباس بن عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد اني لا اغني عنكم
من الله شيئا رزقنا الله حسن الاتباع او لسوم المعاد ولا حرمنا
الانخراط في زمرة سيد العباد وحشرنا بولائه وحشرنا تحت لوائه
يا رسول الله عونا ومددا انتم الوالد والعبد الولد وهذا الكلام
الافتخار بالانساب تحليلا وتحريما

تنبيه

ادا

ورد في الحديث تناكحوا تناسلوا فانا اباهي بكم الامم يوم القيمة
جاء معناه عن جملة منهم ما اخرجه ابو داود والنسائي والبيهقي وغيرهم
عن معقل بن يسار مرفوعا تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم الامم
ونحوه عند احمد والطبراني والبيهقي وغيرهم عن انس وصححه ابن حبان
والحاكم فثبتت المباهاة في هذا الحكم وفي موضع اخر وانهم يتباهون
ايهم اكثر واردة واني لارجو ان اكون اكثرهم واردة لكن في الاخرة عند
انقطاع التكليف فاما الافتخار بكثرة الرجال عددا لاجل
عزتهم دنيا فهو حسد من المكاثرة لان ذلك في الاعيان والمراد وصحة الطلاب
المكاثرة عليه لا ان المراد اخراجه من المباهاة كيف وقد عرفت ان
المكاثرة نوع منها وهذا النوع المكاثرة بدون حصة التكاثر محال
فرع ومن المكاثرة رفع البنيان من الدور وغيرها وزخرفتها
بانواع الزخارف اذا رفعها وزخرفها فوق ما كان بعثا ومن ذلك مما
لا بد منه وهو القدر المحتاج اليه اما هذا اللبس من ذلك قبل
ذلك رفع التوسيع اذا كان كذلك لتنفيس التطاول على من لا يستطيع
ذلك وبقصد الفخر عليهم قلت بل يكفي احدهما
او يكون العطف تفسيرا لقوله صلعم من بنا فوق ما يكفيه كلف يوم القيمة
ان يحمله على عاتقه من سبع ارضين احمد البيهقي وابو نعيم
عن ابن مسعود مرفوعا وهو ضعيف وحسنه والطبراني عن انس مرفوعا
اذا بنى الرجل المسلم فوق سبعة او تسعة اذرع نادى مناد من السما
ان الله يقول يا افسق الفاسقين ولكن استثنوا هذا منها حديث يوجر المرء في كل نفقة